الهلال

الجزء الرابع من السنة العاشرة

١٥ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠١ او ٣ شعبان سنة ١٣١٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال

ابو مسلم الخراساني

القائم بالدعوة العباسية

(ولد سنة ١٠٠ هـ وتوفي سنة ١٣٧ هـ)

لم يعش ابو مسلم هذا الاّ ٣٧ سنة ولكنهُ عمل بها اعمالاً غيرت وجه التاريخ الاسلامي — نقل الخلافة من دولة الى دولة . فتناول صولجان الملك من بني امية ودفعهُ الى بني العباس ولذلك دعوه « القائم بالدعوة العباسية » او هو مؤسس الدولة العباسية . وكل ما كان من ضخامة تلك الدولة وعزّها وما يرويهِ التاريخ من احوال التمدن العربي في عهد الرشيد والمامون وما نالهُ المسلمون من المنعة والثروة في تلك العصور انما يرجع معظم الفضل فيهِ الى هذا الرجل الفارسي . ولكنهم لم يذكروا لهُ ذلك الفضل فكافأوهُ بالقتل غيلة كما سترى

الدعوة العباسية ولا بد لنا قبل الشروع في ترجمة هذا الرجل من تقديم الكلام في معنى الدعوة العباسية على سبيل التمهيد فنقول :



موكب الجناب الخديوي يوم تشريفه العاصمة في ٧ نوفمبر الجاري (نقلاً عن السفنكس)

هلال ٤ سنة ١٠

لا يخفى على قراء الهلال ان المسلمين افترقوا بعد مقتل الخليفة عثمان الى فرق تدعو كل منها الى بيعة احد كبار الصحابة ثم انحصرت تلك الفرق في اثنتين احداهما تدعو الى بيعة علي والاخرى الى معاوية . ثم استتب الملك لمعاوية ومن خلفه من بني امية في الشام . واما دعاة الامام علي فما زالوا ينكرون حق الخلافة على بني امية ولا يسلمون بها لاحد غير علي وهم شيعة اهل البيت او شيعة علي . وظل الشيعة على بيعة علي حتى قُتل فبايعوا ابنه الحسن ثم الحسين ثم ابن الحسين فابنه وابنه الى الاثني عشر اماماً المشهورين (راجع الهلال ٢١ من السنة ٨)

ومن فرق الشيعة فرقة تعرف بالكيسانية كانت ترى الخلافة اولى بمحمد بن الحنفية وهو ابن الامام علي من امرأته خولة بنت جعفر من بني حنيفة . فلما مات محمد هذا بايع الكيسانية ابنه عبد الله ويكنى ابا هاشم وكانت اقوى فرق الشيعة

وكان من شيع المسلمين في صدر الاسلام ايضاً شيعة اسمها الراوندية كانت تزعم ان احق الناس بالامامة بعد النبي عمه العباس لانه وارثه وعاصبه عملاً بنص الآية « واولو الارحام بعضهم اولى ببعض » وان الناس منعوه من ذلك وظلموه الى ان رده الله الى ولده . ولكنهم يجيزون بيعة علي واولاده لان العباس قال لعلي « يا ابن اخي هل ابايعك فلا يختلف عليك اثنان » ففي رأيهم الخلافة للعباس وهو وهبها لعلي . ولم يعد يطلبها احد من اولاد العباس ولا أولاد أولاده

واتفق في عهد سليمان بن عبد الملك الاموي (٩٦ — ٩٩ ﻫ) ان ابا هاشم بن محمد بن الحنفية اصابه في بعض أسفاره الى الشام مرض فنزل بالحميمة من اعمال البلقاء في منزل محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واشتد به المرض ومات عنده وقد أوصى له بالخلافة من بعده

وكان لابي هاشم شيعة كبيرة في العراق وخراسان وكان قد انبأهم انه سيوصي بالخلافة بعده الى محمد هذا . فلما علموا بموته قدموا الى البلقاء وبايعوا محمداً سراً . فبعث الدعاة منهم الى الآفاق في السنة المائة للهجرة والخليفة يومئذ في دمشق عمر بن عبد العزيز . فاجاب الدعوة عامة اهل خراسان فولى عليهم النقباء وتداول امرهم هناك حتى توفي محمد سنة ١٢٤ ﻫ وكان في جملة اولاده ثلاثة ابراهيم وابو العباس (السفاح) والمنصور فعهد بالخلافة لابراهيم فبايعوه وسموه الامام ومنه انتقلت الى السفاح كما سيجيء

﴿ انساب دعاة الخلافة من بني عبد المطلب ﴾

عبد المطلب (من اولاده)

- العباس (من اولاده) – عبد الله – علي – محمد (من اولاده)
  - المنصور
  - ابو العباس السفاح
  - ابرهيم الامام
- ابو طالب (من اولاده) — علي (من اولاده) تزوج فاطمه وغيرها
  - محمد بن الحنفية – عبد الله – عبد الله ابو هاشم
  - الحسين ومن نسله الائمة الاثنا عشر عند الشيعة
  - الحسن
- عبد الله — محمد (النبي) — فاطمه

﴿ دولة بني امية ﴾ قامت هذه الدولة بدهاء معاوية وحسن سياسته ودها انصاره كزياد بن ابيه وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة · والناس بايعوه اما رهبة من سيفه او رغبة في عطائه وهم يعتقدون ان اهل البيت اولى بذلك الامر · فلما مات معاوية ومات هؤلاء الانصار كادت تذهب الخلافة من ولده لولا عبيد الله بن زياد وما كان من مقتل الحسين في سهل كربلاء · ثم مات يزيد وابنه معاوية وكادت الخلافة تصير الى عبدالله بن الزبير اللائذ بالحرمين لولا تردده وضعف رايه فتناولها مروان بن الحكم وتداولها اعقابه من بعده — اولهم ابنه عبدالملك بن مروان وتوالى عليها بعده اولاده الوليد وسليمان ويزيد وهشام وابن اخيهم عمر بن عبد العزيز (تولاها قبل يزيد) · ومات هشام سنة ١٢٥ للهجرة فتداول الخلافة بعده ثلاثة خلفاء في سنتين حتى انتقلت سنة ١٢٧

الى مروان بن محمد المعروف بالحمار وما زال عليها حتى انتقلت الى بني العباس سنة ١٣٢ ه

ولبني امية الفضل الاكبر في توطيد دعائم المملكة الاسلامية وتوسيع دائرتها بالفتح فقوي سلطانها واصبح خليفة الاسلام وهو في دمشق تقرع عصاه أقصى حدود خراسان شرقًا وأقصى بلاد المغرب غربًا . وقد ضربوا النقود ونظموا الجنود وزادوا ثروة الدولة وأتوا أعمالاً اخرى ضاع ذكرها في ثنايا التاريخ

ولكنهم بلوا في اواخر دولتهم بخلفاء اشتغلوا عن امور الخلافة بالترف والقصف واللهو فاذنت شمسهم بالزوال . وتنبه دعاة الخلافة من اهل البيت وغيرهم للمطالبة بها فبثوا دعاتهم في الآفاق البعيدة بخراسان تعجيزًا للامويين من البلوغ اليهم لبعد المسافة عن مركز الخلافة بالشام . وفي اثناء ذلك قام ابو مسلم يدعو الناس الى مبايعة بني العباس

﴿ ابو مسلم ﴾ ويسمى عبد الرحمن وابوه من ماخوان وهي قرية على ثلاثة فراسخ من مرو من اعمال خراسان . وكانت ماخوان ملكًا لابيه مع قرى اخرى وكان يجلب الى الكوفة المواشي . قيل انه قصر في تأدية ما عليه من الاقطاع فانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان . وكان عنده جارية اسمها وشيكة كان يحبها ففرَّ بها الى اذربيجان وهي حامل منه فمر بطريقه على بلد اسمها رستاق فابق فلقي فيها رجلاً من اصدقائه اسمه عيسى بن معقل فاقام عنده مدة . ثم ترك الجارية عنده وانصرف الى اذربيجان ومات هناك وظلت الجارية عند عيسى حتى وضعت أبا مسلم فكفله عيسى ورباه . فتثقف وتدرَّب وبانت مخايل النجابة والذكاء في وجهه منذ حداثته واصبح قدوة رفاقه ومضرب امثال اشياخه

واتفق ان عيسى هذا واخاه ادريسًا تأخر عليهما بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدي الخراج في اصبهان . فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري عامل العراقين في الكوفة فانفذ خالد رجالاً حملوهما اليه فزجهما في السجن . وكان ابو مسلم قد سار بامر عيسى الى قريته لاحتمال غلتها فاتصل به خبر القبض عليه فباع الغلة وحمل ثمنها الى الكوفة وجعل يختلف الى عيسى وادريس في السجن ويتعهدهما

وقدم الكوفة في تلك الاثناء جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (الذي ذكرنا الوصاية له بالخلافة) ومعه عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على عيسى وادريس وسلموا عليهما فرأوا ابا مسلم عندهما فاعجبهم عقله وكلامه وادبه ومال هو اليهم . ثم عرف امرهم وانهم يدعون الى بيعة محمد بن علي فاشتغل ذهنه بتلك الدعوة . وبعد قليل فر عيسى وادريس من السجن فالتجأ ابو مسلم الى هؤلاء النقباء . ثم خرجوا الى مكة

فخرج هو معهم . وكان محمد بن علي قد توفي واوصى بالخلافة لابنهِ ابراهيم الامام كما قدمنا فاورد النقباء عليهِ عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليهِ أبامسلم . فاعجب ابراهيم بهِ وبمنطقهِ وعقلهِ فاقام ابو مسلم عندهُ يخدمهُ في الحل والترحال

وعاد النقباء بعد حين الى الامام وسألوهُ رجلاً يقوم بامر خراسان فقال « اني جربت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهرهُ وباطنهُ فوجدتهُ حجر الارض » ثم دعاهُ وقلدهُ الامر وارسلهُ الى خراسان . وكان امر بني امية قد آل الى مروان بن محمد آخر خلفائهم وكثر الهرج والمرج فيهم واضطرب حبلهم واختلفت كلمتهم وقتل بعضهم بعضًا . فاغتنم ابو مسلم تلك الفرصة واظهر بيعة ابراهيم الامام فاجتمع اليهِ كل من كان لهُ رأي في ذلك من اهل خراسان . وكان عامل بني امية على خراسان يومئذٍ نصر بن سيار فلما بلغ الى نصر خبر ابي مسلم اكبره وشعر بالخطر المحدق بالدولة فكتب الى مروان بن محمد يقول :

اری خلل الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضرامُ
فان لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
فان النار بالزندين تورى ... وان الحرب اولها كلام
أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ امية أم نيام

فكتب اليهِ مروان « يرى الحاضر ما لا يراه الغائب فاحسم انت هذا الداء الذي قد ظهر عندك » ولم يمدهُ برأي منهُ فشق ذلك على نصر وزاد خوفهُ . ثم علم مروان ان هؤلاء الدعاة انما يدعون لابراهيم الامام فبعث اليهِ وقبض عليهِ وحبسهُ في حرّان ثم سمهُ في الحبس فمات

واما ابو مسلم فمازال يناوئ نصرًا وغيره من امراء خراسان حتى فرقهم وغلبهم على ما في ايديهم واستولى على البلاد فقويت شوكتهُ وسار الى العراق بالجنود . وكان ابو العباس والمنصور اخوا ابراهيم الامام لما علما بالقبض على اخيهما اضطربا وخافا فهربا مع جماعة من اقاربهما الى الكوفة ولهم فيها شيعة تحميهم وتكتم امرهم . فلما وصل ابو مسلم بالجنود من خراسان دخل الكوفة حتى انتهى الى المنزل الذي فيه ابو العباس والمنصور فقال « ايكم ابن الحارثية » فقال المنصور « هذا » واشار الى ابي العباس السفاح وكانت امهُ حارثية فسلم ابو مسلم عليهِ بالخلافة . وخرج السفاح ومعهُ اخوتهُ وعمومتهُ واقاربهُ واظهر الدعوة وخطب في الناس وبويع بالخلافة سنة ١٣٢ وهذه اول دعوة بني العباس وآخر دولة بني امية . ثم كانت الوقائع المشهورة التي آلت الى مقتل مروان بن محمد وغيره من امراء

بني امية مما لا محل لهُ هنا · واما ابو مسلم فانهُ نال منزلة كبرى من نفس السفاح وكان السفاح يعظمهُ و يذكر فضلهُ وابو مسلم يعجب بنفسهِ — ومن قولهِ

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنهُ ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنماً في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسدُ

﴿ مقتل ابي مسلم ﴾ قتلهُ المنصور اخو السفاح — وسبب قتلهِ انهُ كان بينهما تنافر نظن سببهُ مبايعة ابي مسلم للسفاح دون المنصور · وكان المنصور قد اشار على السفاح بقتلهِ فابى فلما ولي المنصور الخلافة ارسل ابا مسلم الى الشام لحرب عمهِ عبد الله بن علي فظفر ابو مسلم وغنم جميع ما كان في عسكر عبد الله وانهزم عبد الله الى البصرة · فارسل المنصور بعض خدمهِ ليحتاط على باقي العسكر من الاموال فغضب أبو مسلم وقال « امين على الدماء خائن في الاموال » وشتم المنصور وكتب بعض اصحاب الاخبار بذلك الى المنصور · وعزم أبو مسلم على الخلاف وان يتوجه الى خراسان ولا يحضر عند المنصور · فخاف المنصور ان يتوجه أبو مسلم الى خراسان بهذه الصفة فتفسد عليهِ الامور هناك فكتب اليهِ يطيب نفسهُ و يستدعي منهُ الحضور فاجاب « اني على الطاعة واني متوجه الى خراسان فان اصلحتَ نفسك كنتُ سامعاً مطيعاً وان ابيتَ الا ان تعطي نفسك سؤْلها كنت قد نظرت لنفسي بالحال التي نقارنها السلامة » فاشتد خوف المنصور منهُ وحنقه عليهِ وكتب اليهِ كتاباً معناه « انك لست في نظرنا بهذه الصفة التي قد وسمت بها نفسك وانَّ حسن بلائك في دولتنا يغنيك عن هذا القول » واستدعى منهُ الحضور وقال لوجوه بني هاشم « اكتبوا انتم ايضاً اليهِ » فكتبوا اليهِ يقبحون عليهِ خلاف المنصور ومشاقتهِ و يحسنون لهُ الحضور عنده والاعتذار اليهِ · وارسل المنصور الكتب على يد رجل عاقل من اصحابهِ وقال لهُ « امض اليهِ وحدثهُ ألين حديث تحدثهُ أحداً فان رجع فارجع بهِ حتى تقدم بهِ عليَّ وان أصرَّ على المشاقة وصمم على التوجه وأيست منهُ ولم يبق لك حيلة فقل لهُ يقول لك فلان (لستُ من العباس وبرئتُ من محمد ان مضيتَ على هذه الحال ولم تعد ان تولى حربك غيري وعليَّ كذا وكذا ان لم اتولَّ انا ذلك بنفسي) فمضى الرسول اليهِ وناولهُ الكتب فقرأها والتفت الى صديق لهُ يقال لهُ مالك بن الهيثم وقال لهُ « ما الرأي » قال « الرأي ان لا ترجع اليهِ فانك ان رجعت اليهِ قتلك وان مضيت على

طريقك حتى تصل الى الري وهم جندك فتقيم وتنظر في امرك فان حدث له حادث كانت خراسان من ورائك » فعزم أبو مسلم على ذلك وقال للرسول قل لصاحبك « انه ليس من رأيي الحضور عندك وانا متوجه الى خراسان » فقال له الرسول « يا أبا مسلم انت ما زلت امين آل محمد فانشدك الله ان تسم نفسك بسمة العصيان والشقاق والرأي ان تحضر عند امير المؤمنين وتعتذر اليه فلن ترى عنده الا ما تحب » فقال له ابو مسلم « متى كنت تخاطبني بمثل هذا الخطاب » فقال الرجل « سبحان الله انت دعوتنا الى ولاية هؤلاء القوم ونصرهم وقلت لنا من خالفهم فاقتلوه فلما دخلنا معك فيما ندبتنا اليه رجعت عنه وانكرته علينا » فقال ابو مسلم « هو ما قلت لك ولست ارجع » فقال له « فليس عندك غير هذا » قال نعم . فخلا به وابلغه ما قال المنصور . فوجم واطرق ساعة ثم قال « ارجع واعتذر اليه » ورجع ثم سلم عسكره الى بعض اصحابه وقال له « ان جاءك كتابي وهو مختوم بنصف خاتمي فهو كتابي وان كان مختوماً بكل الخاتم فاعلم انه ليس ختمي » واوصاه بما اراد . ثم سار الى المنصور فلقيه بالمداين فلما علم المنصور بوصوله امر الناس جميعاً بتلقيه . فلما دخل عليه قبل يده فأدناه واكرمه ثم امره بان يعود الى خيمته ويستريح ويدخل الحمام ويعود من الغد . فمضى فلما أصبح أتاه رسول المنصور يستدعيه وقد أعد المنصور جماعة من أصحابه خلف الستور بايديهم السلاح فأوصاهم انه اذا ضرب باحدى يديه على الاخرى يخرجون فيقتلون أبا مسلم . فلما دخل أبو مسلم عليه قال له المنصور « أخبرني عن سيفين وجدتهما في عسكر عبد الله بن علي » فقال ابو مسلم « هذا أحدهما » وكان في يده سيف فأخذه المنصور ووضعه تحت مصلاه ثم شرع في توبيخه وتقريعه على ذنب ذنب وابو مسلم يعتذر عن كل واحد بعذر . فعدد عليه عدة ذنوب فقال أبو مسلم « يا أمير المؤمنين مثلي لا يقال له هذا ولا تعدد عليه مثل هذه الذنوب بعد ما فعلت » فاغتاظ المنصور وقال « يا ابن اللخناء انت فعلت ؟ والله لو كانت مكانك أمة سوداء لفعلت ما فعلت وهل نلت ما نلت الا بنا وبدولتنا » فقال أبو مسلم « دع هذا فقد أصبحت لا أخشى غير الله » فضرب المنصور يده على الاخرى فخرج اولئك النفر وخبطوه بالسيوف فصاح « استبقني يا أمير المؤمنين لعدوك » فقال المنصور « وأي عدو لي أعدى منك » ثم امر به فلف في بساط . ثم دخل عيسى بن موسى فقال « أين ابو مسلم يا امير المؤمنين » فقال المنصور « هو ذاك في البساط » فقال قتلته . قال نعم . قال انا لله وانا اليه راجعون بعد بلائه وفعله وأمانه :

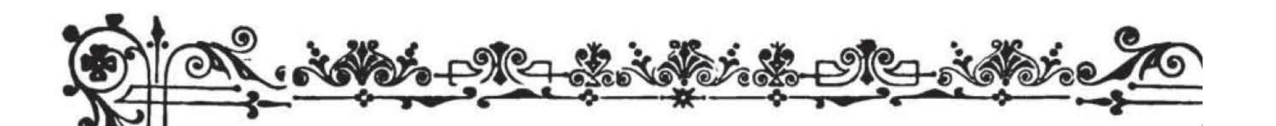
وكان المنصور قد أمنه وكفل عيسى ابن موسى على ذلك فقال له المنصور « خلع الله قلبك والله ليس لك على وجه الارض عدوٌ اعدى منه وهل كان لك ملكٌ في حياته »
ثم امر المنصور بمال لجنده فتفرقوا ونصرف المنصور في خراسان وذلك سنة ١٣٧ ه

وقيل لما قتله وادرجه في البساط دخل جعفر بن حنظلة فقال له المنصور « ماتقول في أمر أبي مسلم » فقال « يا أمير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل » فقال المنصور « وفقك الله هاهو في البساط » فلما نظر اليه قتيلاً قال « يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك »

فارتكب المنصور بقتل ابي مسلم جوراً وغدراً ولكن عذره انه انما دافع عن سلطانه وابد دولته ولولا ذلك لكان مركزه في خطر . ومثل ذلك اعتذر محمد علي باشا الكبير بقتله امراء المماليك غيلة بعد ان نصروه وكانوا له عوناً في تابيد حكومته في وادي النيل . وهو عذر اذا قبله رجال المطامع الكبيرة من موسسي الدول فلا يقبله رجال العدل والانسانية

﴿ اخلاقه ومناقبه ﴾ كان ابو مسلم قصير القامة اسمر اللون جميل الخلق حلواً نقي البشرة اسود العينين عريض الجبهة (وكذلك تكون جباهُ النوابغ) حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحاً بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالماً بالامور لايضحك ولا يمزح الا في الوقت المناسب ولا يكاد يقطب وجهه في شيء من احواله — تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئباً . واذا غضب لم يستفزه الغضب . وكان عنيناً لا يأتي النساء الا مرة في السنة ويقول « هذا جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة » وكان من اشد الناس غيرة على نسائه لا يدخل قصره غيره . وكان في القصر كوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن اليه . وكان كريم الخلق قليل الطمع شجاعاً باسلاً حازماً مقداماً ويؤيد ذلك ما اتاه من الاعمال العظمى . ويقال ان المأمون قال وقد ذكر ابو مسلم بين يديه « اجلُّ ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراساني »

ومن يقرأ مناقب هذا القائد العظيم وهو لا يعرف تاريخه لايشك انه من كبار الرجال على ما ذكر عن عفافه ورباطة جاشه مما يندر في الناس وهو دليل كافٍ على اقتدار الرجل . ولا غرو فان من يأتي ما أتاه أبو مسلم قبل السابعة والثلاثين من عمره لجدير ان يشبه بالاسكندر وقد مات في مقتبل العمر مثله



اللورد كرومر بعد عودته من انكلترا

(نقلاً عن السفنكس)



باب المقالات

آفات التمدن الحديث

« في الهيئة الاجتماعية الشرقية »

مرَّ على الانسان من اول عهد التاريخ الى الآن ادوار كثيرة تمدن في كل دور منها تمدنًا يختلف نوعًا ومقدارًا باختلاف الاحوال والاماكن · وتقلب التمدن في عهد التاريخ بتقلب الدول والاجيال فنشأ التمدن المصري القديم والتمدن الاشوري فالفينيقي فاليوناني فالروماني فالتمدن العربي الى التمدن الافرنجي الاخير وهو التمدن الحديث· على ان اكثر ضروب التمدن مأخوذ بعضها عن بعض او قائم بعضها على انقاض بعض · والتمدن على اطلاقهِ حسن لانهُ دليل الارتقاء او هو الغاية التي تسعى الامم اليها فاذا بلغتها بلغت ذروة مجدها

على اننا لو نظرنا في انواع التمدن على اختلاف العصور لما رأينا تمدنًا خلا من آفاتٍ ما زالت تنخر في بدنهِ نخر السوس حتى اماتتهُ وذهبت باهلهِ الى مهاوي الانحطاط · فقد كان من آفات التمدن المصري القديم مثلاً استبداد الفراعنة والكهنة في الشعب واستعبادهُ وتسخيرهُ واستبقاؤهُ في ظلمات الجهل· فاقاموا الجمعيات السرية حاجزًا بينهُ وبين العلم فانحصرت المعرفة في فئة الكهنة دون سائر الناس فآل الجهل بهؤلاء الى الانغماس في عبادة الاحجار والانصاب والتعويل على الخرافات والاوهام وما عاقبة الجهل الا السقوط

ومن آفات التمدن العربي المغالاة في الترف والقصف والاستكثار من الجواري والمماليك · والعرب انما اقتنوا المماليك في بادىء الرأي من الاسرى للتفاخر بابهة الملك والتمتع بلذة النصر · ولكنهم ما لبثوا ان عمدوا على اقتنائهم بالمال او بالمهاداة· وما زالوا يبالغون في ذلك حتى كثر هؤلاء وتعلموا وتدربوا فمدوا ايديهم الى الحكومة وجعلوا يرتقون فيها رويدًا رويدًا حتى قبضوا على ازمة الاحكام فاندرست دولة العرب ونشأت دول الاكراد والشركس والاتراك وغيرهم مما يطول شرحهُ ولا محل لهُ هنا

و يقال مثل ذلك في سائر اصناف التمدن القديم فقد كان لكل منها آفة او آفات ما زالت تنخر فيهِ حتى اماتتهُ · و يزعم اصحاب التمدن الحديث انهُ افضل ضروب التمدن واقربها الى البقاء لانهُ مؤسس على العلم والعدل والحرية · وهو قول معقول نرجو ان يكون صحيحاً ولكن لهذا التمدن اضراراً كثيرة لا يصح التجاوز عنها وقد انتبهت بعض الامم اليها فتلافت شرورها وتغافلت امم اخرى عنها وما عاقبة تغافلها الاَّ السقوط

وغرضنا في هذه المقالة البحث في ما جرَّه هذا التمدن من الاضرار على الهيأة الاجتماعية الشرقية مما كانت غنية عنهُ في حالها الاولى · ولا نتعرض لما اكتسبهُ الشرق من فضل التمدن الحديث فانهُ مشهور لا يحتاج الى بيان · وذكر مساوىء هذا التمدن لا يقلل قيمة ما اشتهر من محاسنهِ · ولكننا عمدنا الى ذكر المساوىء رغبة في تجنبها قبل استفحال امرها وهي عديدة نذكرها بالتوالي والله المستعان — فمنها :

١ التهتك

طُبع الشرقي على الحياء والغيرة وجاءهُ الحجاب متمماً لها · فاصبح التحجب من الغرائز الشرقية الظاهرة ومهما قيل في الحجاب واضراره او منافعهِ فانهُ بلا خلاف خير من التهتك الشائع في بعض المدن الكبرى

يبدأُ تاريخ الشرق الحديث بظهور الاسلام والاسلام انما انتشر وتايدت دولتهُ في الصدر الاول بما اشتهر بهِ الخلفاء الراشدون من العفاف والنزاهة عملاً بالكتاب والسنة فكان الناس في اثناء القرن الاول للهجرة لاشاغل لهم الاَّ الجهاد والفتوح والتسابق الى الفضائل حتى رسخت قدم الاسلام وتوطدت دعائمهُ على عهد الدولة الاموية · ثم عمد الامويون في اواخر دولتهم الى البذخ والقصف و بالغ بعضهم بالتهتك فآل بهم ذلك الى السقوط · فانتقل الملك الى العباسيين فعملوا على نشر العلم والصناعة حتى بلغ التمدن في عهد الرشيد والمامون الى اعلى ذرى المجد · فمالوا الى البذخ وعمدوا الى اقتناء المماليك والجواري — بدأ الخلفاء في ذلك واقتدى بهم الناس على اختلاف طبقاتهم عملاً بالقول المأْثور « والناس على دين ملوكهم » — وتصدق هذه القاعدة على اهل كل تمدن غير التمدن الحديث في بلاد الشرق لاختلاف العناصر فيهِ واختلاط الاذواق والاخلاق مع تمتع الناس بالحرية الشخصية فلا يعمل العامل الاَّ ما يتراءى لهُ · واما من قبل فقد كان الناس كما يكون خلفاؤهم او سلاطينهم ليس من حيث الاداب العمومية فقط بل في

كل شيء حتى اللباس والطعام والصلاة وغير ذلك . فقد كان سليمان بن عبد الملك الخليفة الاموي (سنة ٩٦ — ٩٩ هـ) يحب الطعام اذا اتاه الطباخ بشواء فلا يصبر حتى يبرد فياخذه بكمه وكان نهماً ياكل اكلاً كثيرًا فكان الناس في زمن خلافته اذا تلاقوا سأل بعضهم بعضًا عما اكلوا البارحة وعما ياكلون اليوم . وكان عمر بن عبد العزيز الاموي (سنة ٩٩ — ١٠١ هـ) زاهدًا صاحب عبادة وتلاوة قرآن فكان الناس اذا تلاقوا في ايامه سأل بعضهم بعضًا ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تقوم من الشهر . وادلة ذلك كثيرة في الاعصر الاولى للاسلام الى اوائل هذا القرن لما دخل التمدن بلادنا ونودي بالحرية الشخصية واصبح الناس اخلاطًا من امم شتى والسنة نترى لا قاعدة لآدابهم ولا رادع لهم

واتفق ان التمدن جاء هذه البلاد وهي في مهاوي الانحطاط على اثر استبداد المماليك ومن جرى مجراهم . ولكنه لم يتناول في اول عهده الا التعليم والتربية مع المحافظة على الحشمة الشرقية . واما التهتك وخرق الحجب فلم يظهر الا في اواخر القرن الماضي لما كثر تقليدنا للافرنج حتى في ما ينافي فطرتنا وربما لا ينافي فطرتهم اذ ما يوافق طبع الغربي قد لا يوافق طبع الشرقي . بدأنا بهذا التقليد في اول القرن الماضي على اثر دخول الفرنساويين مصر فكان في جملة ما خلفوه من عادات الافرنج اطلاق سراح المومسات مثل ما كان شانهم في بلادهم . وخرج الفرنساويون وبقي ذلك الاثر حتى تولى المغفور له محمد علي باشا فشدد النكير على اماكن الفحشاء وعمل على قطع دابر المتهتكات نفيًا وقتلاً . ويحكى انه علم مرة بارتكاب بعض رجاله منكرًا من هذا القبيل فامر به وبالمرأة فأغرقا في النيل معًا

وكان المغفور له سعيد باشا من اكثر الولاة سعيًا في صيانة الآداب العمومية . ولم يطلق سراح اهل الخلاعة الا على عهد الخديوي اسماعيل لكثرة من قدم مصر من جالية الافرنج على اختلاف مقاصدهم واغراضهم . وظهرت على اثر ذلك بيوت الخلاعة وانتشرت وسائل التهتك . وما زالت على ذلك الى الآن والحكومة ساكتة عنها كانها ترى الاصلاح والمدنية يفتقران الى مثل تلك البيوت — بل هي تمهد السبيل لها بما اوقفته من الاطباء لفحص المومسات فحصًا طبياً في اوقات معينة واماكن معلومة — وهي انما فعلت ذلك اقتداء بدول الافرنج . ولعل عذرها انها اختارت اهون الشرين فلما لم ترَ ميلاً الى منع الفجور خافت تفشي الامراض الخبيثة فعينت الاطباء دفعًا لتلك الغائلة

فالحكومة لا تلام في عجزها عن قطع دابر المومسات اليوم وهي اذا ارادت ذلك فالامتيازات الاجنبية تقف في سبيلها في جملة العثرات . ولكنها تستطيع امرًا لا عذر لها في التغاضي عنهُ وهو اخراج تلك الاماكن النجسة من اواسط المدينة وابعادها عن الشوارع العمومية فيقلُّ خطرها ولا يصل اليها الاَّ المستهلك في سبيل شهواتهِ وينجو جماعة كبيرة من الشبان الذين انما ينقادون الى تلك الاماكن بضعف ارادتهم فيساقون كما تساق الشاة الى الذبح بلفظةٍ او اشارة على اثر كاس من الخمر او قدح من البيرا مع سهولة الوصول الى « نوافذ جهنم » لقربها من الحانات والقهوات

ولو اقتصرت تلك الآلات الجهنمية على التربص في منازلهن ونصب الشباك على النوافذ والابواب لهان البلاء . ولكنهن يخرجن للصيد في الطرق وحول الحدائق يشرن بالحواجب والعيون والانامل . وقد يفعلن ذلك على مشهد من رجال الشرطة لا يبالين ولا يبالون كأنهنَّ يدعين الناس الى فضيلة او يساومنهم على تجارة

نعم اننا في عصر الحرية وكلٌّ مسأُولٌ عن نفسهِ ولكن المحافظة على الآداب العمومية من قبيل المحافظة على الامن العام اذ لا تنقضي ليلة لا نسمع في غدها خبر خصام او نزاع ووقوع قتيل او جريح في اماكن الفحشاء او ما يجاورها . وقلما تتبعنا السبب الاَّ رأيناه يتصل بما قدمناه من اطلاق السبيل الى هذا الحد

وليس من الانصاف ان نلوم الحكومة ولا نلوم الشبان واكثرهم من اهل البيوت المعروفة وفيهم جماعة من تلامذة المدارس . ومن العار على من تعلم الفضائل واستنار بنور العلم ان يطرح آدابهُ وصحتهُ في تلك المصارف النجسة

شاه العجم ووزيره

تناقلت الجرائد في اوائل هذا الشهر خبر مؤَامرة قالت ان الصدر الاعظم كبير وزراء ايران دبرها للفتك بجلالة الشاه . ولكنها ما لبثت ان كذبت الخبر وتردد بعضها بين تصديقهِ وتكذيبهِ فرأينا ان نبسط لقراء الهلال ما لا شك فهو من الاختلاف بين الصدر المشار اليهِ وجلالة الشاه نذكره على سبيل الاختصار



امين السلطان — صدر اعظم ايران

لا يخفى ان موقع بلاد العجم في جنوبي املاك الروس في اسيا قد جعل للقيصر طمعاً فيها والشاه لا يغفل عن ذلك وهو ضنين باستقلال بلاده وسلامتها من مخالب الاجانب . اما الروس فلا يضيعون فرصة لنشر نفوذهم هناك باي وسيلة كانت . وكان من جملة وسائلهم في الاعوام الاخيرة استخدام الصدر الاعظم امين السلطان . والايرانيون سيئو الظن بهذا الرجل وخصوصاً بعد عودته الى دست الصدارة المرة الاخيرة فهم يعتقدون انه يميل الى روسيا ويخشون منه على استقلال ايران . وقد ايد هذا الاعتقاد القرض الذي عقده مع القيصر سنة ١٨٩٩ وكان سبباً كبيراً في زيادة نفوذ الروس وخصوصاً في شمالي بلاد العجم مما يجاور روسيا . وقد كان بعض الوزراء غير راضين عن عقد ذلك القرض بالشروط التي عقد بها ولكنهم لم يكونوا يستطيعون التصريح بآرائهم . ولكن الصدر عاد الى عقد قرض آخر فزاد غضب الاهالي حتى خاف الناس على حياة الشاه

فاصبح اهل طهران في ٥ سبتمبر الماضي وعلى جدران والشوارع وابواب القلعة اعلانات تنبيء بعدم رضاء الاهالي عن الحكومة الحاضرة . وفي بعض الاعلانات قول صريح « ان الصدر الاعظم باع البلاد لروسيا فلم تعد مستقلة » فامر الصدر الاعظم فرقة القوزاق وضباطها من الروس ان تقف لمقاومة كل حركة تحدث . واستقدم زعماء تلك الثورة

واستنطقهم فقالوا انهم انما يتكلمون بلسان الامة ومن واجباتهم الوقوف في سبيل نفوذ روسيا وإن المالية لو تنظمت على نظام معقول ما كان ثمة حاجة الى القرض

فرأى الصدر ان يخمد تلك الثورة بالعنف فقبض على بعض الزعماء فأودع بعضهم السجن وجلد البعض الآخر ونفى الآخرين . واركب وزير الحربية على بغل بلا سرج وأرسله مغلولاً الى السجن الكبير . فخاف الناس وكتموا ما في نفوسهم وتظاهروا بالسكون .



حكيم الملك ــ وزير المجلس الخاص

وزعيم المقاومين لسياسة الروس في ايران مهدي خان وزير همايون . وهو في الثانية والاربعين من عمره وكان رئيس أركان حرب الشاه أثناء سياحته الاخيرة في اوربا وقد قبض عليه الصدر الاعظم وزجه في السجن ونفى اخاه . ومن الذين يكرهون الصدر الاعظم ويقاومون سياسة روسيا في ايران حكيم المُلك وزير المجلس الخاص وهو رجل باسل في الخامسة والاربعين من عمره له منزلة رفيعة لدى جلالة الشاه . وهو اول من دافع عن حياة جلالته لما هجم عليه الفوضوي بباريس

باب السؤال والاقتراح

ساعات اليوم باختلاف البقاع

﴿ القاهرة ﴾ محمد افندي مصطفى بالسكة الحديدية

يقال ان ساعات النهار تختلف باختلاف البقاع في وقت واحد حتى قد تشرق الشمس في مكان وتغيب في مكان آخر في ساعة واحدة او دقيقة واحدة . فهل من قاعدة يمكننا بها معرفة تلك الفروق

﴿ الهلال ﴾ تتفاوت ساعات اليوم في المدن باختلاف أطوالها شرقاً وغرباً والسبب في تلك الفروق يرجع الى كروية الارض ودورانها من الغرب الى الشرق . فالبقاع الشرقية تقابل وجه الشمس وتتلقى اشعتها قبل البقاع الغربية فتشرق الشمس في الصين قبل الهند وفي الهند قبل العراق وفي هذا قبل سورية . ثم تشرق في مصر فاوربا فأميركا فاوستراليا فالصين وهكذا على التوالي

فاذا عينا ساعة من ساعات النهار في بلد علمنا يقيناً انها قبل ما في شرقيه وبعد ما في غربيه من البلاد . فلو عينا ساعة الظهر (الساعة ١٢) تماماً في مصر مثلاً فكم تكون الساعة حينئذ في باكين وكم في نيويورك ؟ لا يخفى ان باكين في شرقي مصر ونيويورك في غربيها فيكون ذلك الوقت في باكين بعد الظهر وفي نيويورك قبله . ويمكن تعيين الساعة تماماً بمعرفة درجات الطول بين هذه المدن . ومعلوم ان محيط الارض ٣٦٠ درجة فيلحق الساعة الواحدة من ساعات اليوم ١٥ درجة (٣٦٠ ÷ ٢٤ = ١٥) والفرق بين القاهرة وباكين شرقاً نحو ٨٥ درجة فيلحقها نحو خمس ساعات و ٤٠ دقيقة . فيؤذن الظهر في القاهرة بعد غياب الشمس في باكين (الساعة ٥ والدقيقة ٤٠ بعد الظهر) . واما نيويورك فمقدار الطول بينها وبين مصر نحو ١٠٥ درجات ÷ ١٥ = ٧ فيكون ظهر مصر قبل ظهر نيويورك بسبع ساعات . فساعة الظهر في مصر توافق شروق الشمس في نيويورك وغروبها في باكين . وبعبارة اخرى ان الشمس تغرب في

باكين وتشرق في نيويورك في ساعة واحدة

وقد جرت العادة ان تقاس اطوال المدن بالنسبة الى مدينة مشهورة يجعلونها نقطة الابتداء فيعتبرونها صفرًا وينسبون اليها الابعاد بينها و بين البقاع في شرقيها او غربيها و يعبرون عن تلك الابعاد بالطول الشرقي او الغربي . والانكليز ومن جاراهم او اخذ عنهم يجعلون نقطة الابتداء في لندن فلاغرو اذا جعلناها نحن ايضًا مركز حسابنا في الجدول الآتي وفيهِ ساعات اليوم في أشهر مدن العالم باعتبار وقت الظهر تمامًا في مدينة لندن وقد تدرجنا فيها أولاً من لندن نحو الشرق الى اوكلاند ثم انتقلنا نحو الغرب الى تاهيتي

	دقيقة	ساعة	
لندن	٠٠	١٢	(الظهر)
باريس	١٠	١٢	مساء
بروكسل	١٨	١٢	»
امستردام	٢٠	١٢	»
كريستيانا	٤٥	١٢	»
رومه	٥٠	١٢	»
كوبنهاجن	٥٠	١٢	»
برلين	٥٥	١٢	»
فينا	٠٥	١	»
ستوكهولم	١٢	١	»
راس الرجا	١٥	١	»
اتينا	٣٥	١	»
الاستانة	٥٥	١	»
بطرسبورج	٠٢	٢	»
القاهرة	٠٤	٢	»
عدن	٠٠	٣	»
بومباي	٥١	٤	»
كلكتة	٥٥	٥	»
سنغابور	٥٥	٦	»
باكين	٤٠	٧	»
شانغاي	٦٠	٨	»
طوكيو	٣٠	٩	»
ملبورن	٤٠	٩	»
سدني	٠٦	١٠	»
اوكلاند	٤٠	١١	»
ايدنبورج	٥٠	١١	صباحًا
مدريد	٤٥	١١	»
دبلين	٣٥	١١	»
فاس	٢٧	١١	»
لسبن	٣٥	١١	»
ريوجنايرو	٠٨	٩	»
مونتفيدو	١٦	٨	»
بونس ابريس	٥	٨	»
نيويورك	٤	٧	»
وشنطون	٥٢	٦	»
شيكاغو	٠٨	٦	»
المكسيك	٠٥	٥	»
سان فراسيسكو	٥٠	٥	»
تاهيتي	٠٠	٢	»

الاسماء والكنى

﴿ طنطا ﴾ اسحق أفندي بنايم

نرى لكل طائفة من طوائف الناس اسماء لعائلاتهم ينتسب اليها افراد تلك العائلات مثل قولهم حسن عامر وابراهيم كوهين وأسعد كرم فان عامرًا وكوهين وكرمًا اسماء عائلاتهم وليس اسماء آبائهم · واما طائفة الاقباط فليس لعائلاتها القاب تجمع افرادها باسم واحد بل هم يكتفون باسماء ابائهم مثل جرجس بطرس وحنا واصف الخ فما هو سبب ذلك

﴿ الهلال ﴾ ان ما ذكرتموه من تعريف القبطي باسم أبيه دون اسم عائلته لا يدلُّ على عدم وجود اسم العائلة عند الاقباط · لاننا نعرف منهم عائلات يكتفي افرادها باسم واحد مثل سائر العائلات في سوريا واوربا · ولكنهم اصطلحوا على تعريف الولد باسم أبيه كما كانت العادة في سوريا الى امد قريب · ولا يزال كثيرون من اهل لبنان الى الآن يكتنون باسماء آبائهم دون اسماء العائلة مع وجود اسم العائلة · والاصل في التكني على هذه الصورة قديم لم تخل منهُ امة من الامم قديمًا ولا حديثًا على ان بعض الامم لم تكن تلحق باسم الرجل اسم احد من آبائهِ ولا اجداده وانما تعرفهُ بصفة من صفاتهِ كاللون او الطول او القصر او القوة او الضعف او تلقبهُ بحادثة اشتهر بها او غير ذلك

كان اليونان القدماء يسمون الرجل باسمهِ ويندر ان يلحقوه باسم ابيهِ ولم يكن عندهم اسماء عائلية الاَّ في اثينا وسبارطة · واما الرومان فقد كان لكل شخص منهم ثلاثة اسماء اسمهُ واسم قبيلتهِ واسم عائلتهِ فضلاً عما كانوا يضيفون اليهِ من النعوت تبعًا لما رافق حياتهُ من الحوادث المهمة · مثل تسمية شيبيو بالافريقي لحروبه في افريقيا

واما المشارقة فتعريف الولد باسم ابيهِ امر مشهور فيهم من عهد التوراة · فالعبرانيون ما زالوا الى ايام الاسباط يعرفون الرجل باسمهِ واسم ابيهِ · فلما تكونت الاسباط صاروا ينتسبون اليها · والعرب مشهورون بذكر الآباء في تعريف الاولاد ثم يلحقون ذلك بالانتساب الى القبيلة فيقولون مثلاً الحجاج بن يوسف الثقفي او الى البلد كالدمشقي والبغدادي والزمخشري والسيوطي وقد يعرفونهُ بصناعتهِ او صفة من اوصافهِ مثل الغزّالي والنحاس والبزاز او غير ذلك مما يطول شرحهُ

على ان اسماء القبيلة او البلد او الصناعة لم يكونوا يلحقونها باسم الشخص الاَّ عند التعريف بين الغرباء · واما بين الاهل فكانوا يقتصرون على اسم الولد واسم والده لان اسم

القبيلة يشملهم جميعًا فلا يزيده تعريفًا عندهم وخصوصًا في القرى والبلاد الصغيرة حيث لا يخاف الناس ضياع انسابهم فلا يذكرون من اسم الشخص الاَّ اسمهُ واسم والده وقد يكتفون باسمهِ اذا قلَّ مشاركوهُ في ذلك الاسم . فاذا خرج الى قرية اخرى احتاج الى اسم العائلة او القبيلة او البطن او ما شاكل ذلك

واخذ اهل الشام ومصر هذه العادة في التسمية عن العرب وما زالت جارية بينهم الى الآن فالعائلات الكبيرة في سوريا تقسم الى فروع ينتسب افراد كل فرع منها الى كبير ذلك الفرع وقد يتفرع كل فرع الى فروع اخرى . واما عامة الناس فقد كانت اكثر انسابهم ضائعة لعدم العناية في حفظها وتدوينها فلا يعرف الشخص الاَّ باسم ابيهِ او صفة من صفاته . وهذا هو الحال الآن في مصر بين الاقباط فان العائلات القديمة ما زالت انسابها محفوظة من اجيال . واما عامة الناس فربما اعجزهم تعديد الاسلاف الى ما يتجاوز الثلاثة او الاربعة . وكذلك عامة اهل الشام على ان هؤلاء قد تحولوا من اواسط القرن الماضي الانتساب الى الجد المعروف عندهم واغفلوا ذكر الاباء في اسمائهم الاَّ عند التمييز بين شخصين من عائلة واحدة واسم واحد . والاقباط ايضًا يفعلون مثل ذلك الآن

المياه المعدنية والصحة

طنطا منير افندي بشاره كاتب بقلم حسابات المديرية

من الامور البديهية ان السمن في الاجسام دليل الصحة ولذلك فان أهل اليسار ينفقون الاموال في الشخوص الى الاماكن الصحية لاكتساب ذلك السمن . ولكننا نراهم من الجهة الثانية يأْمون الحمامات المعدنية لاضعاف البدن بازالة ما تخللهُ من الشحم والدهن . فما هي الحكمة في ذلك وما هو تركيب هذه المياه واين موقعها

الهلال من الاوهام الشائعة عند الاكثرين ان السمن دليل الصحة . والحقيقة ان لا علاقة بين صحة البدن وسمنهِ . فرب جسم رقيق اقرب الى الصحة من جسم سمين لان الصحة عبارة عن تادية اعضاء البدن وظائفها بانتظام . واما السمن فهو رسوب كريات الدهن في النسيج الخلوي تحت الجلد فيضخم الجسم وتتكور الاعضاء ويشرق الوجه . والعمدة في تكون الدهن على قوة المعدة واستعداد الانسجة لتناول الكريات الدهنية واستبقاء هذه الكريات بقلة الحركة . فكم من جسم ضخم ياكل

صاحبهُ ارطالاً من الخبز واللحم وقلبهُ مع ذلك ضعيف لا يستطيع معهُ الصعود في سل
او التسلق على شجرة ما لم يبدُ أثر الجهد في تنفسهِ وينصبب العرق من جبينه وق
تكون العلة في الطحال او الكلى او غير ذلك مما لا يؤثر على اعمال الهضم · على ان زيادة
السمن اقرب الى علامات المرض منها الى علامات الصحة وقد تكون مرضاً حقيقياً او
عرضاً لمرض من الامراض العضالة فيسعى صاحبهُ في ازالتهِ بالرياضة البدنية والاستحما
في المياه المعدنية

اما المياه المعدنية فيراد بها عيون تنفجر من بطن الارض وفيها مذوبات معدنية
من الاملاح ونحوها وليست كلها في تركيب واحد — فيزيد في بعضها الحديد وفي البعض
الآخر الكبريت وفي الآخر الزرنيخ ويزيد في بعضها الاملاح المسهلة او يقلّ ·
وفائدة هذه الحمامات ليست من مجرد تاثير الماء على سطح الجلد الا اذا كان المراد بها
معالجة مرض جلدي · واما في الاحوال الاخرى ففائدتها لا تزيد عن فائدة الحمامات
الاعتيادية وانما ينضم الى تاثير الحمامات ما يرافق الاستحمام بها من الرياضة البدنية
التي يفرضها اصحاب تلك الحمامات على المتطببين بها والاهتمام بالغذاء الملائم واستنشاق
الهواء النشيط اذ يغلب ان تكون تلك الينابيع في الخلاء · ومما يساعد على الشفا
اشتغال المستحمين بالصحة عن كل ما سواها من مهام الاعمال لانهم انما تحملوا مشاق
الاغتراب وتكبدوا النفقات من اجل ذلك · وقد تفيد مياه تلك الينابيع في تخفيف
السمن الزائد او اصلاح التغذية اذا أُخذت شرباً بمقادير يعينها الطبيب على ما يلائم
حاجة المريض

واما مواقع هذه الحمامات فكثيرة اقربها الينا حمامات حلوان بمصر وينابيع طبرية
في فلسطين وينابيع سيدي عكاشه في السودان · وفي اوربا كثيرٌ منها مثل حمامات
كارلسباد وفيشي وغيرهما مما لا محل لذكره · ولكل من هذه الحمامات تأثير على الابدان يختلف
عن تأثير الاخرى ولا بدّ في اختيارها من استشارة الطبيب

اختراع عيدان الكبريت

﴿ شبين الكوم ﴾ احمد افندي السرجاني كاتب الهندسة

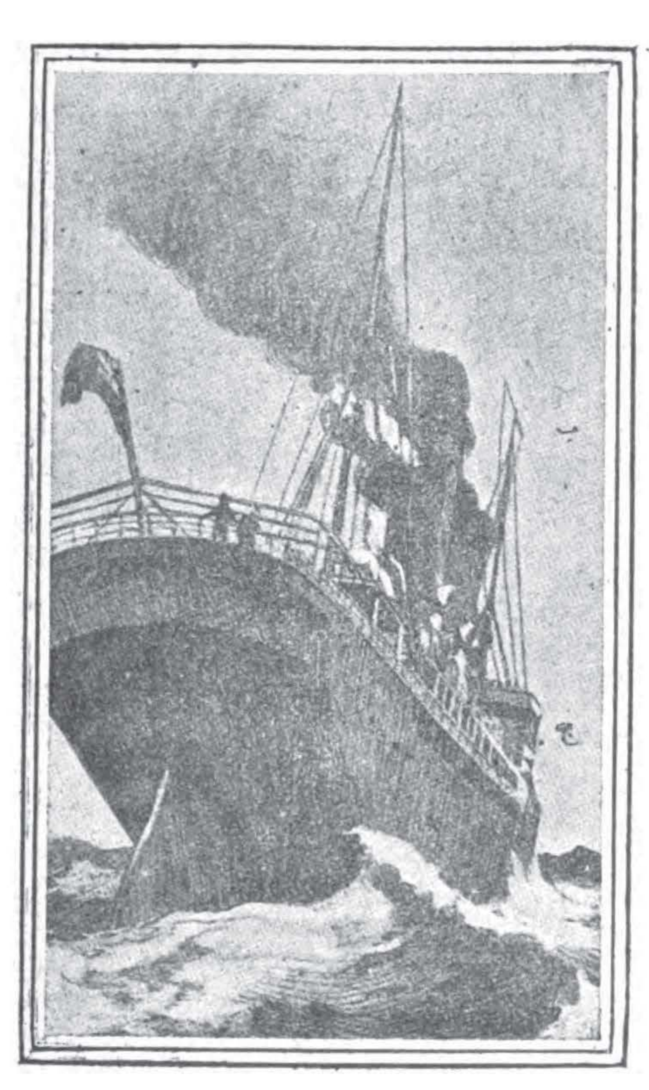
﴿ الهلال ﴾ تجدون جواباً على مثل سؤال حضرتكم عن تاريخ اختراع
عيدان الكبريت في الهلال ١١ من السنة ٥

باب الأخبار العلمية

✻ تلغراف مركوني ✻ هو التلغراف بلا سلك الذي اخترعهُ مركوني وقد فصلناه في الهلال غير مرة وذكرنا استخدامهُ للمخابرة بين البواخر في البحور او بينها وبين الشواطئ · ووقفنا الآن على اول تجربة اجروها بهِ في البحر الاتلانتيكي اثناء اوغسطس الماضي فآثرنا نشرها مع رسم الباخرة والآلة فنقول

توصل هذا الاختراع حتى الآن الى المخابرة بهِ على مسافة خمسين ميلاً بلا سلك ولا نحوه فالبواخر السابحة في البحر يمكنها المخابرة فيما بينها او مخابرة البر على طول تلك المسافة · فاذا اصاب احدى البواخر ضيق او خطر وهي في عرض البحر شغلوا الآلة فاذا كان على مسافة خمسين ميلاً منها باخرة او ميناء فيها مثل تلك الآلة وصلت الرسالة اليها فيتخاطبون كما يتخاطبون بالتلغراف الاعتيادي تماماً

وكيفية ذلك انهم يفردون في الباخرة حجرة خاصة بهذه الآلة (ج · ش ١) وينصبون فوق الحجرة سارية في اعلاها قضيب مستعرض (ب) بينهُ وبين الآلة اسلاك موصلة · فاذا اشتغلت الآلة في باخرة اخرى او في البر على اقل



(ش ١) باخرة فيها تلغراف مركوني (ب و ج)

من خمسين ميلاً أحس القضيب في اعلى السارية فينتقل المجرى الكهربائي الى الآ
في حجرتها فيقرع جرساً هناك فينتبه العامل فيتقدم لتلقي الرسالة كما يتلقاها عامل
التلغراف الاعتيادي

وترى في الشكل الثاني صورة هذه الآلة في الحجرة على ظهر الباخرة واجزاؤها واضحة تماماً والموصل بينها وبين القضيب في اعلى السارية سلك اوله متصل بالآلة الكهربائية بواسطة السلك (س) وترى العدد الاخرى مكشوفة لتظهر اجزاؤها

(ش ٢) آلة تلغراف مركوني في الغرفة

اما التجربة التي اجروها في الاتلانتيكي فهي ان الباخرة لوكيانا كانت قادمة من ليفربول الى نيويورك في اواسط اوغسطس الماضي وفيها تلغراف ماركوني . وقبل وصولها الى منارة هذه العاصمة بخمسين ميلاً ضربوا الآلة على سبيل التجربة ضربات معلومة فاجابوها من المنارة بمثلها . فارسل القبطان رسالة هذه ترجمتها « نحن كلنا في خير عدد الركاب ٣٨٧ قادمين من شا هوك . الطقس هادىء اظننا نصل نيويورك يوم السبت . اخبروا وكلاء الشركة ثم تبادلوا رسائل اخرى . ولا يخفى ان منارة نيويورك في باخرة قائمة في عرض البحر مسافة ٤٣ ميلاً من نيويورك . فكأن الرسالة المذكورة ارسلت الى نيويورك من مسافة ٩٣ ميلاً

❋ مدارس الخدم ❋ في ذرسدن وفرانكفورت بالمانيا مدرستان كبيرتان لتعليم الخدم تدبير الموائد وما يلحق ذلك من ترتيب الاطباق وطي الفوط وتقطيع الاطعمة على المائدة وترتيب الاضياف في اماكنهم على مقتضى آداب الموائد عند ونحو ذلك

❋ تصفيح الخشب بالكهربائية ❋ اخترع بعض الاميركان طريقة لكسا

الابواب والنوافذ بغشاء من المعدن بواسطة الكهربائية بنفقة قليلة وقد سجل اختراعهُ

﴿ ترمواي تحت الارض ﴾ تألفت في لندن شركة لانشاء عربات الترمواي الكهربائي تسير في انفاق تحت الارض تخفيفاً للخطر عن المارة في الشوارع

﴿ الحساب العشري في انكلترا ﴾ يعتقد الانكليز ان الاقيسة العشرية (المتر) والاوزان العشرية (الغرام) والنقود العشرية (الفرنك) اقرب لسهولة المعاملة من اقيستهم واوزانهم ونقودهم مع ما في تحويلها من التعقيد . ولكنهم ما زالوا يترددون في استبدالها على ان غرفة التجارة عندهم رأت في ذلك التردد ضرراً على التجارة ففررت في جلستها الاخيرة (١) وجوب الالحاح على الحكومة في اتخاذ الاوزان والاقيسة العشرية (٢) تفضيل النقود العشرية على سواها (٣) ضرب نقود صغيرة من النيكل والبرونز وكلها على الحساب العشري مثل حساب المليم المصري

﴿ السكة الحديدية الكهربائية ﴾ بحثت شركة المانية في برلين في افضلية استخدام العربات الكهربائية على الخطوط الحديدية بدلاً من « البابورات » فوجدت ان القطار الكهربائي لا تقل سرعتهُ عن تسعين ميلاً في الساعة لان المركبة الكهربائية اخف كثيراً من الآلة البخارية (البابور) فتسير بأسرع منهُ . على ان تلك السرعة قد تبلغ ١٦٠ ميلاً في الساعة

﴿ الفطر المنير ﴾ الفطر نبات معروف وقد وجد الاستاذ مكاليون الانكليزي ٢١ نوعاً منهُ تضيء من نفسها كما يضيء الحباحب (سراج الليل) وكان المظنون ان ذلك الضوء ناتج عن ميكروب فصنوري فوجد الاستاذ المشار اليهِ انهُ عمل كيماوي شبيه بالاحتراق

﴿ عبور المشاة على الانهر ﴾ من اكبر العثرات في سبيل جنود البر الانهر لان الجند اذا كان قاصداً بلداً واعترضهُ نهر عطل عليهِ حركاتهِ . وكثيراً ما اشتغلت الدول في اختراع طريقة لملافاة ذلك فلم يتوفقوا الى ما يفي بالمراد . وآخر من عني في هذا الامر الكومندان كلوشان احد ضباط الجيش الفرنساوي فتوفق الى طريقة بسيطة لا تكلف الجيش مشقة ولا نفقة . وذلك ان يكون مع كل جندي اسطوانة معدنية طولها ١٢ قيراطاً وقطرها ستة قراريط مؤلفة من اسطوانتين يستخدمها الجندي في قضاء حاجاتهِ الاعتيادية كحمل الماء او الطعام او غير ذلك . فاذا اعترضهم نهر وصلوها واستخدموها استخدام الطوافة فيعوم الجندي عليها بسهولة

﴿ درج موسيقي ﴾ اصطنع بعضهم سلمًا لمنزلهِ اوصل درجاتهِ ببعض الآلات الموسيقية حتى اذا صعد على السلم كان لوقع اقدامهِ على الدرجات نغم موسيقي مطرب

﴿ اشعة رنتجن ومصلحة البريد ﴾ كثيرًا ما يتعمد بعض الناس اخفاء الحلى والمجوهرات في الرزم المسجلة (المسوكرة) الاعتيادية تخفيفًا لنفقة الجمارك وغيرها ولا يجوز لعمال البريد فتح الرزم المختومة بغياب اصحابها · فرأت مصلحة البريد في بونس ابريس بارجنتين ان تستخدم اشعة رنتجن في الكشف عما في تلك الرزم بدون فتحها فاطلعت على مخبآت كثيرة وفيها حلي ثمينة من الساعات والعقود والخواتم وغيرها فكان جملة ما اكتسبت المصلحة من غرامات تلك المخبآت في اسبوع واحد اربع مئة جنيه

﴿ سباق المناطيد ﴾ سينشىء الماركيز دي ديون سباقًا سنويًا في باريس تتسابق فيهِ المناطيد (البالونات) ويفرض للفائز فيها جائزة كبيرة والمظنون ان اول سباق سيجري في السنة القادمة

﴿ التمدن المصري القديم ﴾ لا يزال علماء الآثار يبحثون في هل التمدن المصري اقدم من الاشوري او بالعكس · على ان الاكتشافات المصرية الاخيرة تؤيد اقدمية تمدن وادي النيل لانهم وجدوا بينها عقدًا من الذهب مصنوعًا سنة ٤٧١٥ قبل الميلاد وهو من اتقن ما يستطيعهُ الصياغ

﴿ ضريبة الدراجات ﴾ جمعت فرنسا من ضريبة الدرجات (البيسكل) في العام الماضي ٥،٥٠٠،٠٠٠ فرنك

﴿ الآلة الناطقة ﴾ كان بعض اهل الاختراع يشتغلون في اصطناع آلة تخرج اصواتًا تشبه اصوات الآدميين بحيث تتالف منها المقاطع والكلمات · فلما ظهر الفونوغراف ضعفت عزائمهم عن موالاة النظر في ذلك · ولكن الدكتور ماراج عاد الى ذلك البحث وذكرت مجلة الساينتفيك اميركان انهُ تمكن حتى الآن من اصطناع آلة تخرج أصواتًا متقطعة اكثرها من قبيل الحركات اما الاحرف الساكنة فلم يتم لهُ اتقانها بعد

﴿ سيار جديد ابعد من نبتون ﴾ تتفاوت السيارات في بعدها عن الشمس والمعول عليهِ اليوم ان نبتون ابعدها كلها · ومعدل بعدهِ عنها ٢،٧٤٥،٩٩٨،٠٠٠ ميل ولكن الاستاذ فوربس الفلكي الشهير يرى من اختلاف لاحظهُ في افلاك ذوات الاذناب ان في عرض الفضاء سيارًا اكبر من المشتري ويبعد عن الشمس نحو ١٠،٠٩٢،٤٢٠،٠٠٠ ميل اي مئة ضعف بعد الارض عنها

﴿ المناطيد في الاسفار ﴾ اذا كنا الى الآن لم نستطع ادارة المناطيد كما ندبر دفة السفينة واستخدامها للاسفار البعيدة في أعالي الجو فليس ما يمنع استخدامها في الاسفار الاعتيادية لقطع الانهر او حمل الاثقال قرب سطح الارض

﴿ تاثير النشادر على المعادن ﴾ النشادر له خصائص معلومة ولكنهم عثروا له على خاصة غريبة يكتسبها بالاحماء . وذلك انه اذا أحمي الى درجة ٦٠٠ وصبّ على الذهب او البلاتين نخرهما وكذلك سائر المعادن . وقد جربوه على صفيحة من النحاس ثخانتها ربع قيراط فاخترقها في ثلاثين دقيقة



لي هونغ تشانغ — الوزير الصيني الشهير

جاءنا البرق بوفاة هذا الوزير الشرقي الشهير وهو في حدود الثمانين من عمره . وقد افاضت جرائد العالم بنشر مناقبه وترجمة حاله . واما نحن فقد نشرنا ذلك في الهلال الثاني من السنة التاسعة فليراجع هناك



تاريخ الشهر



﴿ تشريف الجناب الخديوي ﴾ شرف الجناب العالي عاصمة بلاده في ٧ نوفمبر الجاري كما اشرنا الى ذلك في الهلال الماضي وكان الاحتفال بقدومه بالغًا غاية الابهة والجلال

وفي صدر هذا الهلال صورة موكب سموه في اثناء مروره في قوس النصر المنصوبة في ساحة الاوبرا وفي اعلاها دعاء « يعيش الخديوي » بالفرنساوية فضلاً عن قوس اخرى في مدخل شارع باب الحديد مما يلي المحطة وقد نقش عليها هذا البيت بخط جميل

نقبّل عزيز المالكين تحية نقدمها مصرٌ وتهدي التهاني

وهو من قصيدة لشاعر الخديوي نظمها في تهنئة سموه بهذا الرجوع وهي مثل سائر قصائده في الممدوح العزيز

﴿ الدولة العلية وفرنسا ﴾ ذكرنا في الهلال الاول من هذه السنة الخلاف الذي حدث بين الباب العالي وفرنسا ورجونا صرفهُ بالتي هي أحسن . ولكن فرنسا ظلت على التشديد حتى تراءى لها ان تخرج من مداولاتها السياسية الى الاجراآت العملية فارسلت جندًا بقيادة الجنرال كاليار لاحتلال جزيرة مدللي (منيلين) في الارخبيل اليوناني مما يلي اسيا الصغرى في شمالي ازمير . وانزلت جندها الى البر ووضعت يديها على جمارك تلك الجزيرة واعلنت الباب العالي بذلك . فعمد الباب العالي الى الحكمة والتعقل ووعد بتسوية الخلاف واصدر امره بذلك . فامرت فرنسا اسطولها بالانسحاب من مياه مدللي وعاد الموسيو كونستان سفيرها الى الاستانة وعادت المياه الى مجاريها



خليل رفعت باشا

استأثرت رحمة الله في اوائل نوفمبر الجاري بالشيخ الجليل المرحوم خليل رفعت باشا الصدر الاعظم وقد تجاوز الثمانين من عمره وقاسى في اواخر ايامهِ آلاماً مبرحة من المرض المستطيل واحزاناً شديدة بمقتل ابنهِ جاويد بك (راجع الهلال ١٢ السنة ٨) وقد تقلب رفعت باشا في مناصب عديدة اشهرها ولاية الاناطول وخلف في تلك البلاد ذكراً حسناً لنشاطهِ واخلاصهِ وتولى الصدارة العظمى سنة ١٨٩٥ وما زال فيها حتى توفاه الله بالامس . وقد نال اسمى رتب الدولة وارفع مناصبها والفخر وساماتها فهو حائز نيشان الافتخار المرصع ونيشان الامتياز المرصع والعثماني المرصع والمجيدي المرصع ومدالية الامتياز الذهبية والفضية ومدالية حرب اليونان ومدالية اللياقة الذهبية .

الكويت

بحثت الجرائد بضعة اسابيع في حادثة الكويت فاعتمدنا على اوثق المصادر في تحقيقها

﴿ جغرافيتها ﴾ خليج فارس ذراع من الاوقيانوس الهندي يمتد نحو الشمال الغربي وطوله ٦٥٠ ميلاً ويختلف عرضه من ٥٥ الى ٢٥٠ ميلاً . وفيه جزر عديدة متفرقة قرب الشاطىء اشهرها جزيرة البحرين المعروفة بمغاوص اللؤلوء وهي في نحو منتصف الشاطىء الغربي . والشاطىء المذكور صخري وعر اكثره في حيازة الدولة العلية . وفي اعاليه بقعة يقال لها الكويت يسكنها عرب يعترفون بسيادة الباب العالي ولكنهم يتولون حكومتهم بانفسهم وليس للدولة فيهم مامور ولا شبه مامور . والكويت بلاد صيد وتجارة

﴿ ابن صباح ﴾ يتولى حكومة الكويت شيخ هو بمنزلة الامير وله السيادة المطلقة على سائر العربان مثل سائر حكومات البادية . وشيخ قبيلة الكويت الآن رجل من آل صباح اسمه مبارك بن صباح . وآل صباح نفر قليلون ولكنهم يحكمون بلاد الكويت وعشائرها . وتقدر قوات مبارك اذا جمع رجاله لغارة او حرب بنحو عشرين الف مقاتل

﴿ ابن الرشيد ﴾ هو عبد العزيز بن الرشيد شيخ قبائل شمر ويسمى ايضاً امير نجد . وهو ابن اخي الشيخ محمد الرشيد المشهور . وآل الرشيد فخذ من شمر ولكنهم يتسلطون على معظم قبائلها وهم اشدّ بطشاً واكثر رجالاً من الكويت لان ابن الرشيد اذا دعا رجاله الى حرب اجتمع حوله خمسون الف مقاتل

﴿ اصل الفتنة ﴾ كان لمبارك بن صباح اخوان (محمد وجراح) خاف ان ينازعاهُ في السيادة فقتلهما سنة ١٢١٢ه فالتجأ اولادهما الى خالهم يوسف بن ابراهيم فاعالهم بالمال والرجال فاغاروا على الكويت فلم يفلحوا . فرفعوا شكواهم الى الحكومة العثمانية بالبصرة فانتدبت ابن الرشيد لتسوية ما بين الفريقين . ولما علم الشيخ مبارك بذلك جمع البو عبد الرحمن فيصل بن سعود حاكم نجد سابقًا وال عميرة وقبائل اخرى كان ابن الرشيد قد طاردهم ونكل فيهم ونهض ابن صباح لمحاربته . واخذت العداوة تتعاظم بين الفريقين حتى آل ذلك الى خروج ابن صباح في السنة الماضية الى حدود ابن الرشيد وانتهى الى القصيم واستولى على عنيزة و بريدة وولاة حكامها السابقين من من آل سليم وآل مهنا . ثم زحف على بلاد ابن الرشيد فالتقيا قرب بريدة فوقعت معركة

فني فيها اكثر رجال ابن صباح وفر الباقون فتعقبهم ابن الرشيد واعمل فيهم السيف · وبعد بضعة اشهر حدثت واقعة اخرى بينهما كانت على ابن صباح شرًّا من الواقعة الاولى فعاد الى بلاده مخذولاً · فلم يرما يشفي غيظهُ الاّ الالتجاء الى الانكليز فعقد مع حكومة الهند الانكليزية اتفاقًا سريًّا ان تحميهُ وهو يبيح لبواخر شركة بريتش اندبا ان ترسو في ميناء الكويت · ولما وصل خبر ذلك الى الباب العالي امر والي البصرة ان ينظر في الامر فان لم يرجع ابن صباح عن عملهِ بعثت الدولة جندًا لاحتلال بلاده فقدم الوالي الى الكويت وواجه الشيخ المذكور فرافقهُ الشيخ الى مكتب التلغراف في فاو على شاطئ البحر فارسل رسالة برقية بامضاء ابن صباح الى الباب العالي يعترف بسيادة جلالتهِ وانهُ عبد مطيع وان كل ما شاع عنهُ مختلق الخ · فرضي الباب العالي بذلك وامسك عن التجنيد وسكنت الاحوال ولا ندري ما يجيء بهِ الغد



﴿ السيد نيقوديموس مطران عكار ﴾ فجعت الطائفة الارثوذكسية في سوريا بوفاة المثلث الرحمة السيد نيقوديموس مطران عكار · توفي في ثغر بيروت في ١٦ اكتوبر الماضي عن ستين عامًا والطائفة في سوريا تذكر انتصارهُ لها في اعادة الكرسي الانطاكي الى الاساقفة الوطنيين مع انهُ يوناني الاصل وكان غيورًا على الطائفة نصوحًا في خدمتها

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولم الفضل

﴿ ديوان حافظ ﴾ نهض الشعر في القرن الماضي نهضة نشأت في اواسطه ونمت واثمرت في اواخره مثلما اثمرت نهضة العلم والانشاء · ومن الامور المقررة ان قرائح الشعراء انما تظهر وتنمو في ازمنة الزهو واعصر الرخاء · والتاريخ اصدق شاهد على ذلك · فان أشعر الشعراء انما نبغوا في صدر الاسلام في عهد الدول الاولى أو في اكناف افراد من الملوك او الامراء يحبون الشعر وينشطون الشعراء · فتتسابق القرائح الى اكتساب رضائهم والتقرب منهم · ولذلك قال احد الادباء « اروني سيف الدولة فأريكم المتنبي »

والنهضة الشعرية في مصر راجع كل الفضل فيها الى العائلة الخديوية مثل فضلهم في سائر عوامل النهضة العربية · وقد كان اكثرهم تنشيطاً للشعراء بالبذل والعطاء اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وكذلك فعل ابنه الخديوي السابق وحفيده مولانا الامير أعزّهُ الله · ففي عصر سموّهِ نبغ نخبة الشعراء وفيهم من نُفاخر بهِ شعراء الصدر الاول بما اضافوهُ الى محاسن الشعر من طلاوة العصر الجديد · ومنهم صاحب الديوان الذي نحن في صدده نعني بهِ حافظ افندي ابراهيم · وبين يدينا الجزء الاول من ديوانهِ وفيهِ امثلة من معجزات الشعر وقد شرحها حضرة محمد بك هلال شرحاً زادها جلاء ووضوحاً · واردنا ان نختار أبياتاً منها ننشرها على سبيل المثال فلم نر فيها ما يخير بعضهُ على بعض كانهُ مجموع مختارات كل بيت منها بيت القصيد وتلك مزية شعر حافظ · واذا شبهنا الشعر بالبناء كان بناء شعره متيناً متقناً احجاره منتقاة حجراً حجراً ومرصوصة رصاً متناهقاً

وفي هذا الجزء من ديوانهِ اكثر ضروب الشعر من المديح والنسيب والفخر والعتاب والوصف والرثاء وربما جمع في القصيدة الواحدة ثلاثة أو أربعة من هذه الابواب كالقصيدة التي نظمها في مدح محمود باشا سامي البارودي فقد استهل بالغزل وتخلص الى الفخر ثم الى المدح وهاك امثلة منها : قال مبتدئاً بالغزل

تعمدت قتلي في الهوى وتعمدا ... فما اثمت عيني ولا لحظهُ اعتدى
كلانا لهُ عذرٌ فعذري شبيبتي ... وعذرك اني هجتُ سيفاً مجرّدا
هوينا فما هنّا كما هان غيرنا ... ولكننا زدنا مع الحب سؤددا

وتخلص الى الفخر فقال

وفتانة أوحى الى القلب لحظها فراح على الايمان بالوحي واغتدى
تيممتها والليل في غير زيه وحاسدها في الافق يغري بي العدا
سريت ولم أحذر وكانوا بمرصد وهل حذرت قبلي الكواكب مرصدا
فلما راوني أبصروا الموت مقبلاً وما أبصروا الاّ قضاء تجسدا
فقال كبير القوم قد ساء فألنا فانا نرى حتفاً بحتف تقلدا
فليس لنا الاّ انقاء سبيله والاّ أعلّ السيف منا وأوردا
فغطوا جميعاً في المنام ليصرفوا شبا صارمي عنهم وقد كان مغمدا
وخضت باحشاء الجميع كأنهم نيام سقاهم فاجئ الرعب مرقدا

ثم عاد الى الغزل فقال

ورحت الى حيث المنى تبعث المنى وحيث حدا بي من هوى النفس ماحدا
وحيث فتاة الخدر ترقب زورتي وتسأل عني كل طير تغردا

و بالتخلص الى المدح قال

فمالت لتغريني ومالاها الهوى فحدثت نفسي والضمير ترددا
أهمّ كما همت فأذكر أنني فتاك فيدعوني هداك الى الهدى
أمير القوافي ان لي مستهامة بمدح ومن لي فيه ان ابلغ المدى
أعرني لمدحيك اليراع الذي به تخط واقرضني القريض المسددا

ومن احاسن شعره قصيدة خاطب بها قاسم بك أمين صاحب تحرير المرأة وفيها شكوى وعتاب قال منها

• رجائي في قومي ضعيف كأنه جنان وزير سودته مناصبه
ودائي كداء الدين عزّ دواؤه وحظي كحظ الشرق نحس كواكبه
فياليت لي وجدان قومي فارتضي حياتي ولا أشقى بما أنا طالبه
أقاسم ان القوم ماتت قلوبهم ولم يفقهوا في السفر ما انت كاتبه
فلو ان شخصاً قام يدعو رجالهم لوضع نقاب لاستقامت رغائبه

وكله على هذا النسق والجزء المذكور مطبوع طبعاً متقناً والمتن مضبوط بالحركات

☀ الشجرة النبوية والاخلاق المحمدية ☀ هو كتاب يدل اسمه على موضوعه الفه الشيخ جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي وعنيت بطبعه

« جمعية النهضة الادبية للوطنيين المشتغلين بالمطابع العربية » رغبة في نشره . وقد طبعته بمطبعة الحجر لتصوير انساب النبي في مثل الشجرة وفروعها . وفيه تراجم كل من ينتسب الى النبي من الاعمام العمات والاخوال والخالات والزوجات وغيرهم . وكل ذلك في جداول مرتبة ترتيبًا يسهل فهم العلاقة النسبية بين هؤلاء . ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ سرائر العشاق ﴾ هي رواية ادبية غرامية تأليف شقيقنا ابراهيم افندي زيدان وقد اجاد في وصف العواطف وتطبيق الحوادث وزينها بكثير من الاشعار الموافقة لوقائع الحال . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البريد عشرون بارة

﴿ الكنيسة الارثوذكسية ﴾ هي مجلة دينية ادبية اصلاحية تصدر في القاهرة مرة في الشهر تنشئها جمعية النشأة السورية الارثوذكسية (هي غير الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية) قيمة اشتراكها اربعون غرشًا في القطر المصري وعشرة فرنكات في الخارج . وبين يدينا العدد الاول منها وفيه بعد المقدمة مقالة في الحقيقة واخرى في يوم ٢٠ ايلول ثم باب « حديثنا مع المشتركين » ثم مذاكرات الجمعية وفصل في المراحم الالهية في ضعف الطبيعة البشرية ومقالات شتى في البطريركية الانطاكية واخبار الكنيسة وغير ذلك من الابحاث الارثوذكسية فنرجو لهذه المجلة الثبات في خدمة الطائفة ونحث ابناءها على مطالعتها

﴿ الفكاهة وكوكب اميركا ﴾ كوكب اميركا اقدم جريدة عربية صدرت في العالم الجديد ولا تزال من اشهر جرائد تلك القارة . وقد رأت في جملة وسائل التحسين ان تصدر مجلة فكاهية تهديها لمشتركيها . فاصدرت مجلة « الفكاهة » لمديرها سعيد افندي شقير وهي تصدر مرة في الشهر في ثماني صفحات كبيرة وموضوعها يطابق اسمها . وكل فكاهاتها ادبية لذيذة لا يستطيع المطالع ان يكف عن مطالعتها حتى يفرغ منها . وهي ترسل لمشتركي الكوكب مجانًا وبدل اشتراكها لغيرهم في الخارج ريال ونصف

﴿ مقدمة ابن خلدون ﴾ ابن خلدون فيلسوف الاسلام في القرون الوسطى . وقد سبق علماء الافرنج الى البحث في تاريخ العمران وسبب قيام الدول وانحطاطها وانقسامها . وعلل اكثر احوال الحضارة تعليلاً لم يسبقهُ اليهِ أحدٌ على ما نعلم . وقد دوّن ذلك كلهُ في كتاب جعلهُ مقدمة لتاريخهِ الكبير « المبتدا والخبر » عُرفت

بمقدمة ابن خلدون وهي الجزء الاول من كتابهِ المشار اليهِ · ولكن بالنظر الى اهمية موضوعها عني حضرة رصيفنا اعزتلو خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال في نشرها على حدة ونفدت طبعتاها الاولى والثانية فاعاد طبعها ثالثة · وقد ضبطها بالشكل الكامل بحرف جميل على ورق جيد فبلغت صفحاتها ٥٨٨ صفحة كبيرة وفيها من ابحاث العمران وفلسفة التاريخ ما لا يعيهِ كتابٌ في العربية — ناهيك بعبارتها المندمجة والعلامة ابن خلدون من اشهر كتبة العربية

فنثني على حضرة رصيفنا صاحب اللسان لما يبذلهُ في خدمة اللغة العربية مما يسهل اقتناء مثل هذا الكنز الثمين ونحث الادباء على اقتنائهِ — وان كنا لانظن احداً من اهل العناية في اذخار الكتب يقتني مكتبة عربية ولا تكون مقدمة ابن خلدون في صدرها وقد كان في ودنا ان يتم حضرة الناشر فضلهُ بالحاق هذه الطبعة بفهرس ابجدي عمَّا حوتهُ ابحاث الكتاب من المواد المهمة غير فهرس المواضيع الذي لا يخلو منهُ كتابٌ · على اننا لم نجد في هذه الطبعة ولا هذا الفرس · فنرغب الى حضرتهِ ان يجيب نداءنا ويسد حاجة المكاتب العربية الى هذا الفهرس المزدوج فيضاعف امتناننا · لان هذا الكتاب بلافهرس كنزٌ بلا مفتاح · وثمن النسخة من المقدمة خمسة وعشرون غرشًا واجرة البريد ثلاثة غروش وتطلب من مكتبة الهلال بمصر ومن حضرة الناشر في بيروت

✻ **التربية الحديثة** ✻ للموسيو ادمون ديمولين العالم الفرنساوي صاحب كتاب « سر تقدم الانكليز السكسونيين » كتابٌ في التربية الحديثة لا تقل اهميتهُ عن ذاك فرأى حضرة حسن افندي توفيق الدجوى ملاحظ بوليس الاسكندرية ان ينشر هذا الكتاب في اللغة العربية كما فعل فتحي بك زغلول في نشر ذلك الكتاب · فاستأذن المؤلف ونقل الكتاب الى اللسان العربي وطبعهُ طبعًا متقنًا جميلاً وصدرهُ برسم حضرة حسن بك واصف وجعل الكتاب هدية لهُ وزينهُ برسوم كثيرة تمثل انواع الرياضة البدنية التي يرى ان تتخذها المدارس في ترويض التلامذة مثل تقليم الاشجار وبناء الاعشاش والحصاد والسباق والسباحة وتربية الماشية والنجارة والزراعة والدراسة وغير ذلك من الاعمال الرياضية العائدة بالفائدة بدنًا وعقلاً · وفي تعريب هذا الكتاب فائدة كبيرة للغة العربية · ولا نشك ان تلك هي غاية حضرة المعرب لانهُ جعل الثمن عشرة غروش وصفحات الكتاب مائتا صفحة كبيرة على ورق جميل فضلاً عن الرسوم المتقنة · فنثني على حضرتهِ ونحث الادباء على اقتناء هذا الكتاب